المحميات الطبيعية في اليمن مفهوم اقتصادي يعاني من الإهمال (3-5)

حـــوف ..

غابات موسمية ونبات استوائي تنطق بعظمة الخالق

- يغطي الضباب حوف لمدة 3 أشهر في السنة ما جعلها موطناً للعديد من الطيور الجميلة البرية والبحرية

3 - 5

جمال الظاهري

تزخر اليمن بمجموعة من المقومات الطبيعية التي تشكل ركائز جذب للاستثمار الذي بدوره سيعود بالنفع على الشعب اليمني من الناحية الاقتصادية بما يرفع من مستوى معيشة المواطن اليمني، كما أن هذه المقومات تتوزع على طول وعرض الوطن اليمني الكبير، ومن هذه المقومات تأتي المقومات السياحية في مرتبة متقدمة من الأهمية نظراً لما يمتلكه اليمن من مقومات سياحية متنوعة ومتعددة تتوزع على كافة الأرض اليمنية، فمن الجبال الشاهقة في المنطقة الغربية والشمالية الغربية والوسطى إلى السواحل الممتدة على مسافة 12000 كلم على ساحل البحر الأحمر والعربي - بما تحويه من تنوع حيوي فريد وجزر خلابة - إلى الصحارى في المناطق الداخلية والساحلية وصولاً إلى تنوع بيئي لا يوجد في أي من بلدان المنطقة جميعها، ويتوج ذلك موروث وتقاليد من الثقافة الشعبية المتنوعة تختلف من منطقة إلى أخرى، .

وفـي هذه الإطلالة سـنعرض بعضـاً مما يميز اليمن السعيد ويستحق ان نعطيه أولوية لما يمثله من ثروة وطنية تستحق العناية والاهتمام الفعلي بمـا لا يقبل التأجيل والترحيـل في خطط الدولة التـي لطالما ركـزت عليه في الادبيـات والخطط وتناسته في الممارسات والتطبيق، إنها المحميات الطبيعيـة برية وبحرية .. ذلـك الكنز الضائع بفعل الإهمال وعدم المسـئولية، الناتجة عن عدم المحاسـبة للقائمين على مراقبة الأداء الحكومي وبالذات في جانبه الإنمائي.

وفي هـذه الحلقـة سـنعرض على ثالـث هذه المحميات من ناحية التأسـيس والإعلان .. إنها محميـة حـوف الطبيعية لنسـتعرض بعض ما تكتنزه من مقومات تجعل منها منتجعاً لمن يبحث عن الطبيعة النقية الخلابة ومشـروعاً ناجحاً لمن يهتم بالنشـاط السـياحي لما تملكة من مقومات طبيعية ساحرة ما يستدعي من الجهات الرسمية للدولة أن تجعل الاهتمـام بها ضمن أولوياتها.. إنها حوف في محافظة المهرة ثالث المحميات التي أعلنت رسمياً:

محمية حـوف الطبيعيـة

تم الإعلان عن غابة حوف محمية طبيعية رسميا في أغسـطس عام ٢٠٠٥م وتعتبر محمية حوف من أكبر الغابات في شبه الجزيرة العربية ، حيث تسودها النباتات الاستوائية الموسمية منذ مئات السـنين ، كما تعتبر غابة موسمية محاطة بنظامٍ بيئي جاف بعد موسـم سقوط الأمطار ، وموطناً للعديـد من النباتات والحيوانـات والطيور النادرة .

وتوصـف غابتا حوف في اليمن وظفار في عمان بأنهمـا مركز التنـوع الحيوي وأنهمـا الواحة الضبابية في الجزيرة العربية الجافة .

وتضم حوف ثلاثة تجمعات حضرية وهي (رهن وجاذب وحوف) وتشتمل على (١٨ تجمعا قبليا) متناثراً ، ويعتمد سكانها على الصيد والزراعة وتربية المواشـي، أما الجـزء الجبلي منها عبارة عن سلسـلة جبلية صخرية بركانية مقعرة يغلب عليها التركيب الحجر الجيري .

الموقع

تقع محميـة حوف الطبيعية فـي محافظة المهرة على بعد ١٤٠٠ كـم تقريبا من العاصمة صنعاء و١٢٠ كـم من مدينـة الغيظة عاصمـة محافظة المهـرة وتتاخم حدود سـلطنة عمان ، وتطل على بحر العـرب ، و حوف تقع بمحاذاة السـواحل الجنوبيـة على امتداد يقـدر بحوالي ٦٠ كم من جبل رأس فرتك وحتى حدود اليمن مع سـلطنة عمان الشقيقة .

كما تحد المحمية سلسـلة جبلية ساحلية يقارب ارتفاعهـا أكثـر من (١٤٠٠) متر فوق سـطح البحـر ويقطعها العديد مـن الوديان المنخفضة التـي تتميز بالغطـاء النباتي الكثيـف والتنوع الحيواني وخاصـة في منطقة حوف والتي تكون في أوجه ازدهارهـا وجمالها أثناء هبوب الرياح الموسمية التي تؤدي إلى هطول الأمطار الموسمية بمعدل (٣٠٠ – ٨٠٠)ملم / السـنة كما يغطي الضباب المنطقة لمدة (٣) أشهر إبتداء من (١٥ يوليو حتى ١٥ سـبتمبر) من كل عام مما جعلها موطناً هاماً للعديد من الطيور البرية والبحرية لما توفـر لها من مقومات الحياة من الإيواء والتكاثر وتربية الصغـار وبالتالي جعلـت محمية حوف منطقة مميزة في شـبه الجزيـرة العربية ومحلاً للاهتمام الوطني والإقليمي والعالمي .

المساحة

تبلغ مسـاحة محمية حوف نحو ٣٠٠٠٠ هكتار أي ما يساوي ٩٠ كم٢ ، ويبلغ أعلى ارتفاع فيها حوالي ١،٤٠٠ متر عن سطح البحر .

المناخ

تتمتـع الغابـة بمناخ معتـدل الحـرارة ورطب ويسـودها الضباب مـن منتصـف يوليو حتى منتصف سبتمبر ، وتهطل على الغابة خلال هذه الفترة الأمطار الموسمية بمعدل ٣٠٠ ـ ٧٠٠ ملم، كما يسـودها مناخ جاف شديد الحرارة في بقية أشهر السنة ..

تنوع نباتي

تسودها النباتات الاستوائية الموسمية منذ مئات السنين، وبحسب دراسة اعدها مشروع المحميات الطبيعية بالهيئـة العامة لحماية البيئة فإنه يوجد في المحمية حوالي ٢٢٠ نوعاً من النباتات تنقسم إلى ٦٥ عائلة وإلى ١٦٥جنسـاً ، ويعرف اسـم هذه النباتات بالسـراخس وكاسـيات البذور ، كما يوجد ٤٥ نوعا من الأشـجار و٤٩ نوعا من الشجيرات و٨٨ نوعا من الأعشاب العطرية و١٠ أنواع من النباتات المتسلقة و٧ أنواع من أعشاب ونباتات البردي و١٢ نوعا من النباتات الزراعية، و ٩ أنواع من النباتات المائية الطحلبية.

وتشـكل نباتات المحمية ٧٪ مـن مجموع نباتات اليمن والتي تقدر بحوالي ٣٠٠٠ نوع نباتي، و من أهمها (اللبان والسدر والمشط والحومر والخدش والعضد والأسـفد والكيليت والفيطام ...)، كما اعتمد سـكان القرى الريفية على هذه الأشـجار والشـجيرات البرية لمدهم بالغـذاء والدواء حيث يتم اسـتخلاص بعض العلاجات المضادة للتهيج والسـعال الوهن من نبات (الاسفد)، أما بالنسبة للربو نبات (رشـح الفكور) والأنواع النباتية التي تمد بالغذاء كـ (الحومر والعلب والبشام)، وبعض الشـجيرات تسـتخدم من أجل الوقـود كأنواع النباتات (الصبارية والسـلع والعمق)، وتستخدم نبـات (الابكي والحراز) لوقف النزيف بواسـطة العصارة النباتية ، وقليل من الأشـجار (الحوبر وذب) يستخرج منها مواد لتجميل الوجه، وتتخلل الغابـة سلسـلة جبليـة مقعرة تمتـد على طول الساحل الجنوبي، وتتألف من الحجر الجيري مع الجرانيت، ويقطع هذه السلسلة عدد من الوديان مع بعض العيون مستديمة الجريان .

تنوع حيواني

تعد غابة حوف موطناً للعديد من الثدييات البرية مثـل: النمر العربي، الضبـاع، و القنفذ والذئب العربـي والثعلـب الأحمـر والوعـول والغزلان والوبـر والغزال والشـهيم والقطـط البرية، كما تربـى فيها العديد من الأبقـار والجمال والظأن (الماعز) وتعتبر كذلك مأوى للعديد من الزواحف والحشرات المختلفة كما تحوي على أكثر من ٦٥ نوعاً من الطيور تتبع ٣٠عائلة ، منها ٦ أنواع من الطيور النادرة .

وتعتبر المحمية مأوى للعديد من الطيور المستوطنة والمهاجرة حيث تم فيها رصد حوالي (٤٣ طيراً) مستوطناً ومهاجراً وتتبع (٢٠ عائلة) مثل طيور(الحجـل و السـلوى الجبلي والحمـام والعقاب الأسود والعوسق الاوروبي).

تنوع بحري

البيئـة البحرية في حوف غنية بالثروة السـمكية وعلـى سـبيل المثال اسـماك (الثمـد والقرش والديـرك والجحـش والسـردين) الـذي يتم اصطيـاده بكميات كبيرة وتجفيفـه على امتداد طول الساحل وبيعها كأعلاف للحيوانات وسماد للحقول الزراعية وهناك أنوع أخرى من الاسماك مثـل الربيان والشـروخ والسـرطان الصخري والقواقع البحري.

كمـا تتواجد فيه الدلافـين ذات الأهمية الإقليمية والدولية، كما تعتبر من المواقع الهامة لتعشـيش السلاحف وخاصة النادرة التي تم إدراجها ضمن قوائم الاتفاقية الدولية (cites)، وكذلك الشعاب المرجانية والطيور البحرية كالنورس السـويدي وحرشفة بحر قزوين ، وهذا التنوع أعطى المنطقة المقومات الأساسية لإنعاش السياحة البيئية التي تعتمد على المحميات الطبيعية.

hotmail.com@aldahry١

- النمر العربي، الضباع، والقنفذ والذئب العربي والثعلب الأحمر والوعول والغزلان والشهيم والقطط البرية .. حيوانات نادرة تستحق الحماية